رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)4(من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

ننتقل للحديث الذي يليه. قال رحمه الله تعالى باب فضل قيام الليل وساق باسناده عن سالم عن ابيه رضي الله عنه قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

فتمنيت ان ارى رؤيا فأقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت انام في على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت في النوم كأن ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار - 00:00:20

اذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان واذا فيها اناس قد عرفتهم. فجعلت اقول اعوذ بالله اي من النار قال فلقينا ملك اخر فقال لي لم ترع. فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله - 00:00:40

صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان عبد الله بعد لا ينام من الليل الا قليلا. هذا الباب ذكر فيه المصنف رحمه الله - 00:01:00

شيئا من فضائل صلاة الليل. وصلاة الليل عظيمة الفضل كبيرة المنزلة. يظهر هذا من عدة امور يظهر فضل قيام الليل ان الله عز وجل امر به اهل الاسلام في اول التشريع امرا لازما - 00:01:20

في قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه وانقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا. كما ان - 00:01:40

فضل هذه العبادة جاء فيما رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في لصلاة الليل قال افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل. افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل - 00:02:00

وقد اثنى الله تعالى على اوليائه الذين يصلون له في الليل فجعل ذلك من صفات عباد الرحمن قال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما. وقال جل وعلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا - 00:02:20

وقال جل وعلا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون. كل هذا بيان لفضل هذه العبادة ورفعة منزلتها وقد امر بها النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن فقال يا اهل القرآن - 00:02:50

وقال الوتر حق فمن احب ان يوتر بخمس فليفعل والوتر من صلاة الليل ومن احب ان بثلاث فليفعل ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل. ففظل صلاة الليل مشهود. واما ما ذكر المصنف رحمه الله - 00:03:10

فمن فضائل صلاة الليل انها سبب للنجاة من النار. فمن اسباب الوقاية النار والنجاة منها الحرص على صلاة الليل. فهذا الحديث الذي ساقه المصنف رحمه الله في خبر عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى - 00:03:30

يبين ان من اسباب الوقاية من النار من اسباب السلامة من السعير ان يحافظ الانسان على صلاة الليل ساق المصلي رحمه الله هذا الحديث باسناده من طريق الزهري عن سالم ابن عبد الله ابن عمر عن ابيه رضي الله تعالى عنه عن عبد الله ابن عمر يقول كان - 00:03:50

الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذا رأى في منامه شيئا له معنى اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ليعبره له - 00:04:10

ان يفسره له. وذلك لان الرؤيا جزء من النبوة كما جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا جزء من خمسة واربعين جزءا او من او جزء من ستة واربعين جزءا من من النبوة. وهذا يدل على ان الرؤيا وحي - 00:04:30

فيها من الاخبار والاعلام ما يدرك به الانسان ما ينتفع به في دينه ودنياه. وهي على ثلاثة الحاء بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث صالحة وهي من الله - 00:05:00

والقسم الثاني تحزين من الشيطان. وهذه لا يلتفت اليه الانسان ولا يحدث فيها احدا والثالثة ما يحدث الانسان به نفسه يعني ما يشغل ذهنه ويكون حاضرا بفكره فينعكس على ما يراه في نومه. فالرؤية لا تخرج عن واحد من هذه الاشياء الثلاثة. فكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقصون على النبي صلى الله - 00:05:20

عليه وسلم ما رأوه في منامهم لان منه ما هو جزء من النبوة. فيطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم امره وبيانه وهذا ما اخبر به عبد الله ابن عمر قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:50

اي قصها ليعلم خبرها وشأنها. وقد جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا من صلاة الفجر سأل اصحابه هل رأى احد منكم رؤيا البارحة؟ فاذا كان رجل قد رأى شيئا في المنام اخبر به النبي صلى الله عليه - 00:06:10

فبين ما يحتاج الى بيان وعبر ما يحتاج الى عبر. ايقول عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه فتمنيت ان ارى رؤيا فاقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم. تمنى اي تاقت نفسه ان يرى في منامه شيئا - 00:06:30

على النبي صلى الله عليه وسلم ينتفع به. ويدرك به علما ونفعا. قال وكنت غلاما شابا كنت غلاما شابا. وذلك ان عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان من صغار الصحابة - 00:06:50

يخبر عن هذه الرؤيا التي كانت في هذا الزمن وهو حال كونه غلاما شابا يقول وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني في هذه الحال في هذه الحال وهي حال كونه غلاما شاب - 00:07:10

بل اعزب كان ينام في المسجد. قال رضي الله تعالى عنه فرأيت في النوم يعني في نوم من من النوم الذي حصل مني وصار لي كأن ملكين اخذان اي مثل - 00:07:30

كانا للتشبيه اي مثل الملكين وهذا ما رآه في منامه هو لم يرى الملكين في الحقيقة انما رآه اينما رآهما في الرؤيا كأن ملكين اي ما يشبه صورة الملكين اخذان فذهبان الى النار. والنار هي دار - 00:07:50

الجحيم العذاب التي اعدها الله تعالى لمن عصاه من الكفار واهل واهل الفسق فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر. فاذا هي يعني لما جئت الى النار او اقبلت عليها - 00:08:20

فاذا هي مطوية كطي البئر يعني مبنية كما يبنى البئر هذا معنى مطوية والبئر اذا سم يا مطويا وسمي بئرا واما اذا لم يبنى يسمى قليبا فاخبر ان ما رأى في منامه كان على هذه الصورة قد بني وهيء على نحو تهيئة البئر - 00:08:40

قال رضي الله تعالى عنه واذا لها قرنان اذا لها قرنان والمقصود بالقرنين ما يشبه العامودين المنصوبين على البئر الذي يعلق فيه الرشا الذي يسحب به الدلو فهذان يشبهان القرنين يقول رضي الله تعالى عنه في قص رؤياه واذا فيها اناس - 00:09:10

قد عرفتهم يعني في داخل هذه البئر في النار نسأل الله السلامة منها والعافية من ورودها وان يجيرنا منها فاذا فيها ناس قد عرفتهم. يقول فجعلت اقول اعوذ بالله من النار. اعوذ بالله - 00:09:40

اي احتمي واعتصم بالله والتجأ اليه من انجها ادخلها او ان يصلني منها شيء من عذابها. اعوذ بالله من النار. اعوذ بالله من النار. جعل يقول ذلك ويكرره رضي الله تعالى - 00:10:00

لما اقبل به على النار. قال رضي الله تعالى عنه فلقيني ملك اخر. يعني غير لكي اللذين اخذاه فلقي ملك اخر فقال لي لم ترع. يعني لن لم يصيبك ولن ولن يأتيك شيء يروعك ويخيفك - 00:10:20

وهذا تأمين لم ترى وانتهت الرؤيا. يقول رضي الله تعالى عنه قصصتها على حفصة قص هذه الرؤيا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخته. فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:50

اخبرت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله نعم الرجل هذا نعم كلمة كلمة لانشاء المدح والثناء على الشيء. فقوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله ثناء عليه - 00:11:10

ومدح الله وتزكية له نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل لو كان يصلي من الليل ان يكملوا خيره ويستحق تمام المدح والثناء لو كان له نصيب من - 00:11:30

والمقصود بقوله لو كان يصلي من الليل صلاة الليل بقيامه واخذ ما يسر الله تعالى منه. من قليل او كثير. قال سالم ابنه فكان بعد لا ينام من الا قليلا اي كان بعد هذه الرؤية لا ينام الا قليلا اي يحرص على الاستكثار من صلاة الليل - 00:11:50

ليأمن بذلك عذاب النار وليتحقق كمال الوصف الذي ذكره له فيه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله نعم الرجل الله اي انه صالح وحسن وطيب. ويكمل هذا من بصلاة الليل - 00:12:20

لو كان يصلي من الليل. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد. الفائدة البارزة فيه ما يتصل بفظل صلاة الليل فظل قيام الليل في رمظان وفي غيره. انه من اسباب الوقاية من عذاب الجحيم. وقيام الليل - 00:12:40

تحقق بصلاة شيء من الليل ولو ركعة واحدة. ولو ركعة واحدة. فان من صلى ما بين صلاة العشاء الى الفجر شيئا من الصلاة ولو ركعة نال بذلك شيئا من قيام الليل. واكمله ما كان عليه هديه صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:13:00

في وصف صلاة الليل حيث كان صلى الله عليه وسلم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وقولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا. هذا اكمل ما يكون من قيام الليل. لكن لو ان شخصا اقتصر على ركعة او على ثلاث ركعات او على - 00:13:20

نحو ذلك فانه يكون قد اخذ بنصيبه من قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فيكون قد اخذ بشيء من فضيلة صلاة الليل وفيه من فوائد ان - 00:13:40

صلاة الليل ليست مفروضة وانما هي مما يكمل بها حال الانسان. وتعلو به مرتبته. وفيه من فوائد ان النوافل تزيد في رفعة الانسان وتعظم اجره. فان النبي الله عليه وسلم شهد لعبدالله بالخيرية واثنى عليه خيرا وصلاحا ثم ندبه الى الزيادة في - 00:14:00

بقوله لو كان يصلي من الليل. وفيه من الفوائد حرص عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى على سؤال النبي صلى الله عليه وسلم والتعلم منه كما تعلم غيره. من طريق السؤال عن الرؤية. وفيه - 00:14:30

ان الرؤيا اذا كانت صالحة ولها معنى يعبرها الانسان ولا فرق في ذلك بين ان تكون مما فيه نذارة او فيه بشارة فكلاهما يعبر لكن الذي يصرف النظر عنه هو ما كان من عبث الشيطان بالانسان فان الشيطان - 00:14:50

قد يعبث بالانسان ويريه ما لا معنى له مما يدخل عليه به حزنا وضيقا وذلك خبر الرجل الذي جاء وقال يا رسول الله اني رأيت في المنام ان رأسي قد قطعت فذهبت اركض - 00:15:20

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لما يحدث احدكم بتلاعب الشيطان به في منامه فهذا مما لا معنى له وانما هو تحزين وتسلط من الشيطان على الانسان لا يلتفت اليه بل السنة - 00:15:40

في ان ان يتفل الانسان عن يساره ثلاثا ويستعيذ بالله من الشيطان ثلاثا ويغير اه ينقلب على جنبه الاخر ولا يحدث بهذه الرؤيا احدا. هذا مجموع ما جاء من الاداب فيما اذا - 00:16:00

الانسان ما يكره مما هو تحزين وعبث للشيطان به. فان قام وتوضأ وصلى كمل بذلك ادب النبي صلى الله وسلم فيما اذا رأى الانسان ما يكره. واما اذا رأى ما يسره فانه يحمد الله تعالى على ذلك. ويحدث بها - 00:16:20

من يحب ولكن ينبغي له الا يغتر. فالرؤى تسر ولا تغر وانما الشعر كما قال غير واحد من سلف الامة اتق الله في اليقظة ولا يضرك ما ترى في المنام - 00:16:40

الشأن كله الشأن ليس فيما تراه في منامك انما في حال يقظتك هل انت من المتقين او لا؟ فاتق الله في اليقظة ولا يضرك ما ترى في المنام كما قال مالك وغيره من علماء الامة وسلفها الصالحين وفيه من الفوائد - 00:17:00

سعة صدر النبي صلى الله عليه وسلم لسماع رؤى اصحابه رضي الله تعالى عنهم. فانه يسأل عن احكام الشريعة ويسأل صلى الله عليه وسلم عما يراه الانسان في منامه لكن - 00:17:20

عناية النبي صلى الله عليه وسلم بما يرى في المنام ليس كعناية كثير من الناس اليوم فيما يتعلق بالمنامات حيث يطغى عليهم والاهتمام بالمنام على الواقع. الحي المعاش. بل اهتمام النبي - 00:17:40

صلى الله عليه وسلم بالمنامات لان من المنام ما هو وحي ولا يخفى عليكم ان هذا الاذان الذي يتردد على اذان اهل الاسلام ويصدح به المؤذنون في اقطار الدنيا واصقاعها انما ثبتت مشروعيته - 00:18:00

بالرؤيا. ولم يأتي فيه وحي مبتدأ الى النبي صلى الله عليه وسلم بل رأى عبد الله ابن زيد رؤيا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انها رؤيا حق وامره ان يعلم ما - 00:18:20

فرآه في منامه بلال. وبقي الاذان على هذا الذي نسمعه في بلاد المسلمين به المؤذنون كل يوم خمس مرات. فهذا ثبت بالرؤيا. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يهتم بالرؤيا - 00:18:40

ويسأل عنها هل رأى منكم احد رؤيا لانه في زمن التشريع؟ اما الاهتمام الذي نراه من بعض في شأن الرؤى حتى يضيع بعض الناس الواقع بالاهتمام بالمنامات فهذا نوع من العبث الذي يخرج الانسان عن الحالة المستقيمة. فان الاعتناء بالرؤى ينبغي ان يأخذ حده - 00:19:00

قدره تجد الانسان عنده مسائل في احكام الشريعة لا يسأل عنها ولا يتنبه لها ولا يفطن لها لكن اذا رأى مناما لم يترك شخصا يمكن ان يصل اليه ليسأله عن المنام الا فعل. وهذا من - 00:19:30

فالله عز وجل يقول فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في شأن اليقظة وكذلك في ما يحتاج الانسان اليه من من المنامات لكن لا ينبغي ان يقدم اهتمامه بالرؤى والمنامات على الوقائع والحقائق - 00:19:50

والملموسات ثمة امر اخر ان تعبير العابرين مهما كانوا على تقوى وصلاح ودين وعلم هو ظل وليس شيئا يقينيا. ولذلك لما عبر الصديق وهو اصدق الامة تانا واعظمها مقاما بعد النبي صلى الله عليه وسلم لما عبر رؤيا قال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعض - 00:20:10

وهو الصديق ابو بكر اعلم الامة. لكن لم يكن كل ما قاله في عبر الرؤى رضي الله تعالى عنه مطابقا للواقع وصوابا بل قال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا. فكيف بغيره؟ فبعض الناس يأخذ تعبير - 00:20:40

العابر وعبر المختص بالرؤى على انه حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وهذا غلط يوسف من اعلم الناس بعبر الرؤى بل الله تعالى خصه بتعليمه تأويل الاحاديث ومع ذلك - 00:21:00

لما سأله الرجلان عن الرؤيا وعبر لهما ما عبر قال الله تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما الكل عند ربه. ظن وليس يقينا. فدل هذا على ان ما يقوله العابرون في تأويل الرؤى ليس شيئا يقينيا او وحيا - 00:21:20

لازما بل هو اجتهاد يصيبون فيه ويخطئون. وينبغي للانسان ان يتحرى من يسأل عنه في الرؤى حتى لا يقع في سؤال من لا علم له لانه هناك من يقرأ شيئا من كتب التعبير وشيئا من - 00:21:50

الامور المختصة بهذا الجانب ويقتحم هذا الباب وهو لا علم له وهذا هذا مخالف لما امر الله تعالى به المؤمنين من عدم القول بغير علم. قال الله تعالى ولا تقفوا ما ليس لك به علم - 00:22:10

ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. فعبر الرؤى ليس عبثا يتكلم به كل احد تجرأ عليه كل واحد بل ينبغي ان لا يتكلم به الا من كان عارفا المعاني مدركا - 00:22:30

الدلالات والاشارات والايماءات التي تتضمنها الرؤى. فيه من الفوائد جواز النوم في المسجد. وهذا مما اختلف به العلماء على قولين فقال ابن عباس لا يتخذ المسجد مرقدا. لا مقيلا ولا ولا مبيتا - 00:22:50

وجاء مثله عن عبد الله ابن مسعود وعن جماعة من التابعين وهذا في غير الاعتكاف هذا في غير الاعتكاف لان الاعتكاف هو لزوم المسجد لطاعة الله عز وجل وقد لزمه سيد الورى صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:23:20

ولزمه اصحابه رضي الله تعالى عنهم لكن في غير الاعتكاف لا يكون هذا على وجه الدوام كما ذهب اليه ابن عباس وذهب الامام مالك

الى انه لا يتخذ مناما الا للغرباء. ومثل - 00:23:40
جاء عن احمد واسحاق. وذهب الامام ابو حنيفة الى انه لا يجوز في المسجد وذهب الامام الشافعي رحمه الله الى الجواز. واصوب الاقوال ان المسجد لا ينام فيه الا لحاجة. لان المساجد لم تبنى فنادق ولا منامات. انما - 00:24:00
بنيت لاقامة ذكر الله يقول الله تعالى في بيوته اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها ما قال ينام فيها - 00:24:30